Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتجلى هذه الأسس بوضوح في نقدهما التطبيقي الذي شمل جنسين من أجناس الأدب هما الشعر والرواية . فقد توقفا عند شخصية « على طه » في قصة« فضيحة في القاهرة » لنجيب محفوظ فوجداها « باهتة » لأن « علي طه » لا هدف واضحا له ، وقد اختلطت عليه المسائل[22] .

وتوقّفا أيضا عند توفيق الحكيم الذي يصور في (أهل الكهف) مصر الحديثة ، فإذا هي « مصر المهزومة الخانعة المكبوتة الخاضعة لسيطرة ملوكها المفروضين وحكامها المستبدين ، مصر التي نعرفها من أساطير كهنة الفراعنة وأمثال عجائزنا . لا مصر الشعب ولا مصر الكفاح »[23] .

من هنا نرى كيف يطبق المؤلفان المقاييس النقدية القائمة على أسس الدلالة الاجتماعية للأدب فتظهر لنا من خلال عملية التطبيق حركة التكامل الحي في قلب العمل الأدبي ، وتجعل من صورة الأدب ومادته وحدة عضوية تتنامى وتتضافر على تحديد القيمة الفنية والدلالة الاجتماعية في عمل واحد ، وفي آن واحد[24] .

ونحن لانريد بهذا العرض أن نقوّم هذا الكتاب تقويما نقديّا دقيقا ، وإنما نريد فقط أن نؤكد أهميته في هذه الفترة الجديدة من تاريخ مصر . فنقول كما قال الناقد اللبناني حسين مروّة في مقدمته « لقد جاءت هذه الدراسات . . . لكي تضع مسألة الأدب الواقعي ومسألة الثقافة الوطنية للبلدان العربية في مكانهما من حركة التحرر الوطني العارمة الواثبة في أقطار الشرق كله ، وفي مكانهما أيضا من هذه المعركة الضارية التي يخوضها اليوم كتاب العرب الأحرار إلى جانب قوى السلم والاستقلال والتقدّم ضد

(22) **في الثقافة** ص 154 .

(23) نفس المرجع ص 84 .

(24) **في الثقافة المصرية** المقدّمة ص 14 .